**التَّارِيخُ:03.03.2023**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

**...وَلَا تَايْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ ...**

**وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

**اَللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ.**

## اَلْمُسْلِمُونَ هُمْ أَمَلُ بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!**

نَحْنُ نُدْرِكُ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ، وَالَّتِى لَهَا قِيمَةٌ خَاصَّةٌ بِالنِّسْبَةِ لَنَا . فِى اللَّيْلَةِ الَّتِى تَرْبِطُ الْإِثْنَيْنِ الْمُقْبِلِ بِالثُّلَاثَاءِ، آمُلُ أَنْ نَصِلَ إِلَى لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ الْمَلِيئَةِ بِالْحِكْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ. طُوبَى لِلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ الَّتِى هِىَ فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ لِتَبْرِئَتِنَا مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْأَخْطَاءِ الَّتِى تُؤْذِى أَرْوَاحَنَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الشَّرِّ الَّتِى لَا تَلِيقُ بِالْغَرَضِ مِنْ خَلْقِنَا وَرِضَا رَبِّنَا. لِيَجْعَلَ رَبُّنَا الْقَدِيرُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ، اَلَّتِى يُقَسَّمُ فِيهَا كُلُّ عَمَلٍ حَكِيمٍ بِوَاسِطَتِهِ، عَزَاءُ وَوَسِيلَةُ رَجَاءٍ لِمُسْتَقْبَلِنَا، وَلِقُلُوبِنَا الْحَزِينَةِ بِسَبَبِ الزِّلْزَالِ، وَلِأَفْئِدَتِنَا الْمُتَأَلِّمَةِ.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!**

فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَلِيلُنَا لِلْحَيَاةِ يَقُولُ رَبُّنَا تَعَالَى:

**"وَلَا تَايْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ"**[1]. نَعَمْ، لَا مَكَانَ لِلْيَأْسِ فِى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ. لِأَنَّ الْأَمَلَ هُوَ الَّذِى يُبْقِى النَّاسَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. اَلْأَمَلُ فِى الْخَيْرِ وَالْجَمِيلِ هُوَ مَا يَرْبِطُهَا بِالْحَيَاةِ. فَالْأَمَلُ لَيْسَ هُرُوبًا مِنَ الْوَاقِعِ أَبَدًا. عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَمَلَ هُوَ الْاِعْتِمَادُ عَلَى اللهِ بِخُضُوعٍ كَامِلٍ، وَالتَّشَبُّثُ بِالْمُثَابَرَةِ بِحَزْمٍ، وَالْإِخْلَاصُ لِلْحِكْمَةِ . إِنَّ الْوُقُوفَ بِتَصْمِيمٍ دُونَ نِسْيَانِ آلَامِ الْمَاضِى هُوَ اِسْتِدْعَاءُ الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى الْحَاضِرِ. وَبِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ مَدَى عَظَمَةِ مَتَاعِبِنَا وَبِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ مِقْدَارِ مَشَاكِلِنَا، فَإِنَّ اَلْأَمَلَ هُوَ اللُّجُوءُ إِلَى رَحْمَةِ وَغُفْرَانِ رَبِّنَا، الْخَالِقِ الْوَحِيدِ لِلْكَوْنِ. اَلْأَمَلُ هُوَ أَنْ نَتَنَفَّسَ بِنِعْمَةِ وَبَرَكَاتِ مَوْلَانَا الْقَدِيرِ، اَلَّذِى لَدَيْهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّةُ اَلَّتِى لَا تَتْرُكُ شَيْئًا دُونَ مُرَاقَبَةٍ فِى عَالَمِ الْوُجُودِ ، وَأَنْ نَجِدَ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ .

**أَيُّهَا إِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ!**

اَلْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِنَفْسِ الْإِلَهِ وَنَفْسِ النَّبِيِّ وَنَفْسِ الْكِتَابِ، وَالَّذِينَ يَلْجَؤُونَ إِلَى نَفْسِ الْقِبْلَةِ هُمْ أَمَلُ بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ. فَكُلُّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُ أَلَمَ أَخِيهِ عَلَى أَنَّهُ أَلَمُهُ. وَيَرَى حُزْنَ أَخِيهِ كَحُزْنِهِ. وَبِهَذَا الْوَعْيِ، هُوَ مَعَ أَخِيهِ الَّذِى فِى ضِيقٍ. فَيَلْمِسُ رُوحَهُ الْمُضْطَرِبَةَ وَيَشْفِى قَلْبَهُ الْغَرِيبَ. وَالْيَدُ الْحَنُونَةُ الَّتِى تُمَدُّ إِلَى الطِّفْلِ الْيَتِيمِ وَاللَّطِيمِ، اَلْمُؤْتَمَنُ عَلَى أَخِيهِ تُصْبِحُ حَامِيَةً تَأْخُذُهُ تَحْتَ جَنَاحَيْهِ.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!**

نَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَهَا صَبَاحٌ مُشْرِقٌ. بِإِذْنِ اللَّهِ ، سَتَنْتَهِى الْمَتَاعِبُ الَّتِى نَمُرُّ بِهَا. إِنَّ أُمَّتَنَا الَّتِى تَتَحَمَّلُ الْمَصَاعِبَ بِقَوْلِهَا : **" حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ "**[2] سَوْفَ تَتَغَلَّبُ دَائِمًا عَلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ مُسْتَمِدَّةً قُوَّتَهَا مِنْ حُبِّهَا وَثِقَتِهَا بِاللَّهِ. طَالَمَا نُعَلِّقُ الْأَمَلَ وَالثِّقَةَ وَالْوَحْدَةَ وَالتَّضَامُنَ وَالْمَحَبَّةَ وَالْإِخْلَاصَ كَشَرْطٍ مِنْ مُتَطَلَّبَاتِ إِيمَانِنَا . وَلِنَسْعَى جَاهِدِينَ لِلتَّغَلُّبِ عَلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ الصَّعْبَةِ مِنْ خِلَالِ الْاِتِّكَالِ عَلَى رَبِّنَا وَالثِّقَةِ بِأَنْفُسِنَا وَمُسَاعَدَةِ الْإِخْوَةِ .

أُنْهِى خُطْبَتِى بِالدُّعَاءِ التَّالِى اَلَّذِى عَلَّمَنَا إِيَّاهُ النَّبِىُّ ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ):**" اَللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ"**[3].

---

[1] سُورَة يُوسُف ، 12 / 87.

[2] سُورَة آلِ عِمْرَانْ ، 3 / 173 ، سُورَةُ اَلْأَنْفَالِ ، 8 / 40.

[3] اَلْبُخَارِى ، كِتَابُ اَلْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ،75.

***اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ***